قصص من القرآن

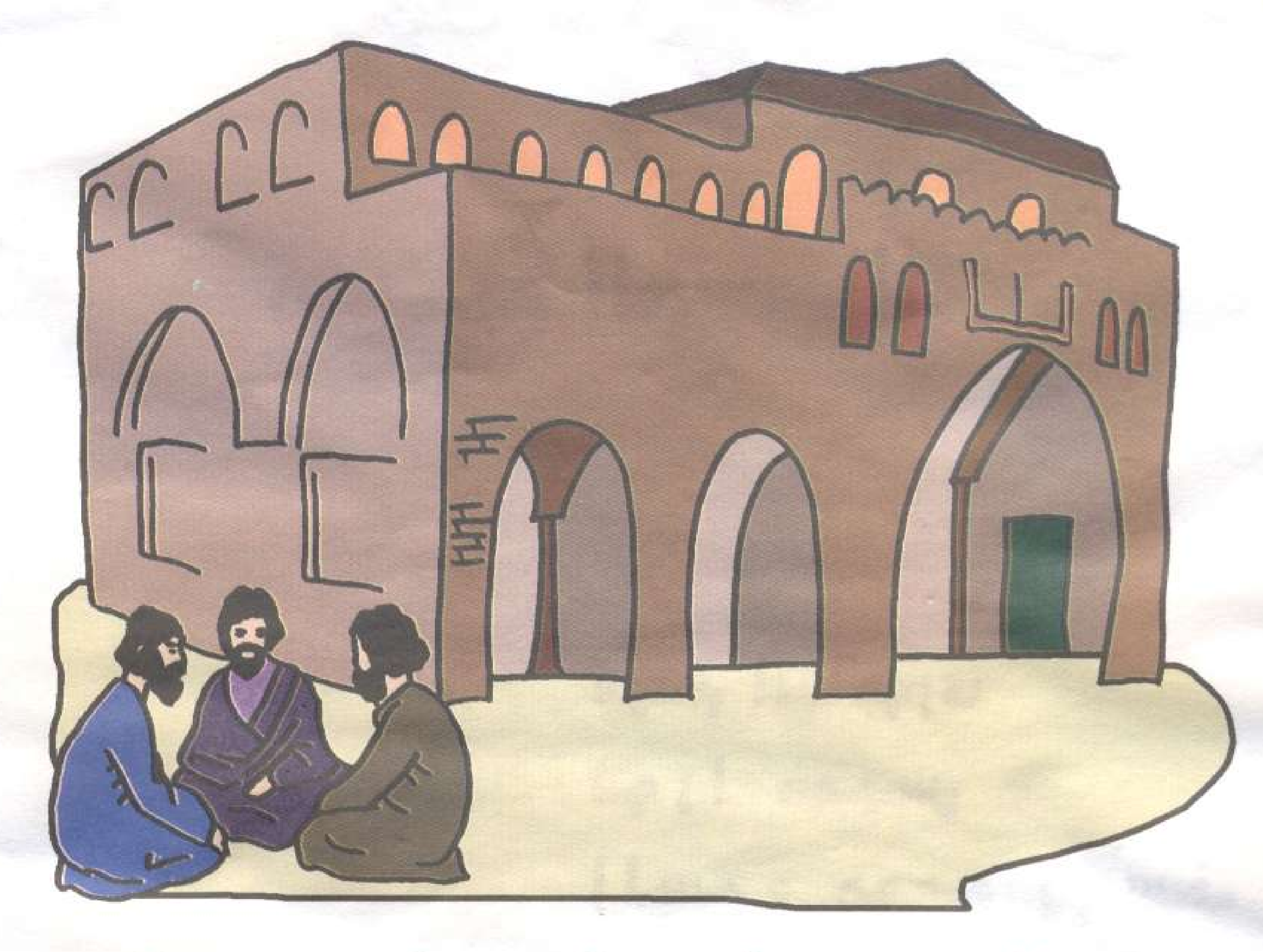
مسجد الضرار

رسوم / هيثم الباجورى
جرافيك / نورا خميس
تاليف / السيد محمد يوسف



جنى للنشر والتوزيع ت: ٠٢٣٧٩٩٠٨٢٠ موبايل: ٠١٢٤٩٦٦٤٥٧
رقم الإيداع ٢٠٠٧/٢١٤٠٠





هَاجَرَ الرَسولَ صَلىَ الله عَلَيهِ وسَلَم إلى المَدينةِ وَمـا أَن وَصَل إلَى المَدِينه حَتَى آخىَ بَيّنَ المُهَاجِرين وَالأَنصَارِ ثُمَ إختَار مَكَانًا لِيَبنِى فِيهِ مَسـجِدهُ . وَفِى مَسـجِدِ الرَسُول إجتَمَعَ المُسـلِمُونَ لِتَعَلم أمُورِ الدِين وَمُنَاقَشةِ أحوّالِهُم وَمَا يَطرَأ عَليِهم مِن أحدَاثِ وَكَانَ الرَسُولَ يُنَاقِشهُم وَيُحَاوِرهُم وَ يُعلِمُهُم .



أَمّا المُنَـافِقُونَ مِن أَهلِ المَـدِينَةِ الذِينَ أَظهرُوا الإِيمَـانَ وَلَكِن كَانَت قُلُوبُهم مَليئَةٍ بِالحِقدِ عَلَى المُسـلِمِين فَقد حَزِنُوا لِانتشَارِ هذَا الدِينَ الجَدِيدَ إلاَّ إنَهُم لَم يَستَطِيعُوا أن يُظهرُوا مَابدَاخِلهم حَتَى لاَ يَطرُدَهُم المسـلمُونَ مِن المَدِينَةِ وكَانَ أَشَدَّ مَا يُحزِنَهُم صَوّتِ بِلاَلَ حِينَ يُؤَذِنَ للصَلاَةِ فَيَجتَمِعَ المُسـلِمُونَ .



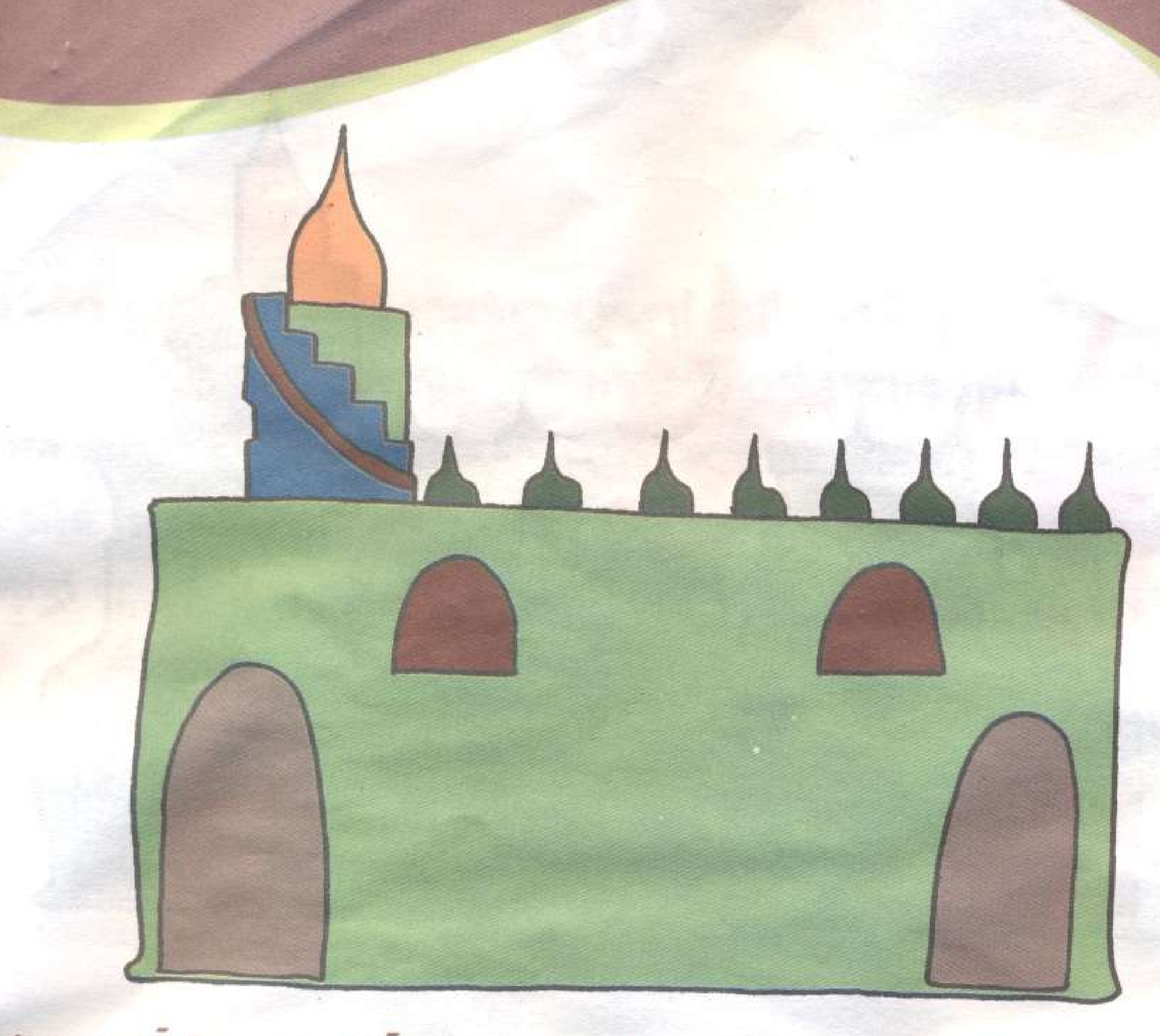
اجتمعَ بعضُ المُنافقينَ يتشاوَرونَ فيما بينَهم كيفَ يُفرِّقونَ أمرَ الرّسولِ صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّم وأصحابِهِ وكيفَ يقضُونَ على هذا الدِّينِ فقالَ أحدُهم : ما أشدَّ ما يُضايقُني ومسجدَ قباءَ الّذي يفتخرُ بهِ بنُو عمروٍ بأنّ الرّسولَ هُوَ الّذي وضعَ لهُ أساسَهُ وقالَ آخرُ بلْ أشدُّ مِنْ ذلكَ مسجدَ الرّسولِ الّذي يجتمعُ فيهِ المسلمُونَ لِحلِ كُلِّ أمورِهمْ .



وَقالَ آخرُ : إنَ عِندى رَأياً سَوفَ يُعجِبُكمْ وَسَوفَ يَقضى عَلى وِحدةِ المُسلمِينَ وَيُفرقُ جَماعتَهمْ . فَنظرُوا إليهِ فِى لَهفةٍ وَقالُوا وَمَا هُو هَذَا الرَّأىُ ؟ فَقالَ : نَختارُ مَكاناً فَسيحاً فَنَبنى فِيهِ مَسجداً وَنُعينُ لَه إماماً مِن بَينِنَا ثُمَّ نَذهبُ إلَى مُحمدٍ وَنَدعُوهُ لِلصَلاةِ فِيهِ وَحينَئذٍ نَكونَ قَد فَرقَنا جَماعةَ المسلمِينَ .



إستحسن المنافقون هذا الرأى وإتفقوا أن يكون هذا المسجد فى ظاهره مكان للصلاة فإذا حل الليل إجتمع فيه المنافقون ليتشاوروا فى أمورهم ويفكروا فيما سيفعلونه للقضاء على الإسلام وعلى النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم بدأوا بالفعل فى إقامة المسجد حتى تم البناء كما يريدون .



أنهى المُنافقُونَ البِناءَ وَذَهبُوا إلى الرَسُولِ طَالبِينَ مِنهُ أنْ يَحضُرُ لِلصلاةِ في المسجدِ وَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ لَقدْ بَنينا هَذا المَسجدَ لِأصحَابِ الحَاجةِ مِنْ المرضَى وَ العَجائز وَخاصةً فِي أيامِ المَطرِ وَالشِتاءِ وَقدْ أخترنا لَهُ إماماً عَالماً بِالفَرائضِ حَافظاً لِلقُرآنِ ، وَ لَكنَّ الرَسُولَ طلبَ مِنهمْ تأجيلَ زِيارةَ المَسجدَ حَتى يَرجعُ مِنْ غزوِ الرُومِ .



إقتربَ مَوعـدُ رُجوعَ الرَّسـولَ صَلَّى اللهُ عَليه وَسَلَمَ مِن الغَـزو وَ إنتظرَ المُنافقُونَ عَـودتَهُ لِيَزورَ مَسجِدَهم وَلَكنَّ الوَحيَ نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ وَأخـبَرَهُ بِنيةِ المُنافِقينَ فَأرسَـلَ الرَّسُولُ بَعضَ أصحابِه وَأمـرَهم بِهدمِ المسجدِ وَإحراقِه وَأصبحَ المُنافِقُونَ فَشاهدَوا مَا حدثَ لِمَسجدِهم فَعَلمَوا أنَ اللهَ قَدْ فَضحَهم وَرجعَوا إلى بِيوتِهم خَائبِينَ .